الاتّساع في جموع القلة مع جموع الكثرة في النص القرآني

بتول فرحان يونس

مدرس مساعد، المديرية العامة لتربية بغداد– الرصافة الثانية، العراق fbatool015@gmail.com

التقديم: ٢٠٢٣/٣/٢١ القبول: ٤ /٢٠٢٣/٥ النشر: ٢٠٢٣/٩/١٥

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i3.2190

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص:

من الظواهر اللغوية التي جاءت في التعبير القرآني والتي عدّها معظم اللغويين خروجاً عن المعتاد من طرائق القول وأنماط الكلام؛ ورود جموع القلّة مميّزة أو مفسرة أو موصوفة بجموع الكثرة، وكان علماء اللغة والمفسرون في تردد من الحكم عليها، إلاّ في مواضع قليلة، فمنهم من أخرجها من القياس النحوي والقواعد اللغوية، ومنهم من ردّها إلى التأويل والتقدير؛ لتتماشى مع قواعدهم وقوانينهم اللغوية، ولا يخفى ما في ذلك من إغضاء عن المعنى اللائق بالقصد القرآني البليغ، أو المناسب للحكم الشرعي المتوخى، وأن النص القرآني؛ أسلم وأدق تعبير لأدقّ معنى، كما أن فيه إغضاء عن خصوصية كل بناء بمعنى؛ ودلالة التركيب والسياق، وفيه تجاهل لظروف الحال والمقام وأثرها في جميع مستويات اللغة، ومما ذكر فيها؛ إنها استغناء بجمع عن جمع دون الرجوع إلى سبب هذا الاستعمال وملابسات القول، وقد جاء الاستنتاج من البحث؛ بأن استعمال جمع القلة مع جمع الكثرة فيه إفضاء إلى اتساع في الدلالة وشمول إرادة معنى البناءين معاً بعبارة موجزة وبقرينة أن مميّز كل بناء أو مفسرّة أو وصفه قد جاء على البناء الآخر، وبالاستناد إلى ظروف الحال والمقام والدلالة الاجتماعية المتبادرة إلى الذهن والمتصورة من الموقف، المنظور لها من مكنونات الإنسان وشعوره في ظروف معينة، وكذا الدلالة النفسية أو العاطفية في الخطاب القرآني، كونه نصًا لغويًا من مرسل عالم عارف معرفة عميقة شاملة بدواخل ونفسية المخاطب وعواطفه، نستدل إليها من الاستعمال الوضعي اللغوي وما يكمن خلفه من معانٍ، وما يوحي به السياق من مدلولات. إنَّ استعمال جموع القلة مع جموع الكثرة في السياق القرآني تفسيرًا أو تمييزًا أو وصفًا؛ لا يسوّغ استعماله في أي موضع من الكلام تعميماً؛ إنها يكون ذلك خاضعًا للقصد والدلالة؛ لإيقاع نكتة بلاغية في مواضع معينة من أنظمة الكلام.

الكلمات المفتاحية: الاتّساع ، جموع القلة، جموع الكثرة، النص القرآني

Widening in the Crowds of the Few with the Crowds of the Many in the Quranic Text

Batool Farhan Younis

General Directorate of Education Baghdad - Second Rusafa, Iraq

Abstract:

Among the linguistic phenomena that came in the Qur'anic expression, which most linguists considered a departure from the usual manners of saying and patterns of speech, The presence of the plurals of the few are distinguished, explained, or described by the plurals of the many. Linguists and commentators were hesitant to judge it, except in a few places. Some of them took it out of grammatical analogy and linguistic rules, and some of them referred it to interpretation and assessment. To be in line with their rules and linguistic laws, and it is not hidden that what is in this of turning a blind eye to the meaning that is appropriate to the eloquent Qur'anic intent, or appropriate to the envisaged legal ruling, and that the Qur'anic text. The safest and most accurate expression of the most accurate meaning, as it has a blind eye to the privacy of each building in a sense; And the significance of the composition and the context, in which it ignores the adverbs of the case and the position and their impact on all levels of the language, and what is mentioned in it. It is dispensed with plural without reference to the reason for this use and the circumstances of the saying, and the conclusion came from the research. That the use of the plural of the few with the plural of the many in it leads to a broadening of the connotation and the inclusion of the will of the meaning of the two constructions together with a concise phrase and with the presumption that the distinguishing of each building or interpreter or its description came upon the other building, and based on the circumstances of the situation, the position and the social significance that comes to mind and is imagined from the situation. The perspective of it is from the innermost parts of man and his feelings in certain circumstances, as well as the psychological or emotional significance in the Qur'anic discourse, as it is a linguistic text from the transmitter of a scholar who knows a deep and comprehensive knowledge of the insides and the psyche of the addressee and his emotions of connotations. The use of the plurals of the few with the plurals of the many in the Qur'anic context is an interpretation, distinction, or description. It does not justify its use in any place of speech in generalization. it is subject to intent and indication; To strike a rhetorical joke in certain places of speech systems.

Keywords: widening, plurals of few, plurals of many, the Qur'anic text

المقدمة:

تبلورت فكرة هذا البحث، من رصد ظواهر لغوية تبسط هيكليتها ومتعلقاتها في أنماط تعبيرية تخرج ظاهرًا عن المعتاد من طرائق القول، عدَّها اللغويون مخالفة لضوابط الاتصال اللغوي وإبداء المعنى المراد، لاسيما في نصوص القرآن الكريم، وألفاظه الزاخرة بالفصاحة وسرّ البلاغة وسبك التعبير.

وقد لاحظت ورود كلمات في القرآن الكريم وهي جموع قلّة ومميزها أو مفسرها أو وصفها جموع كثرة، وكان علماء اللغة في تفسير هذه الظاهرة في تردد من الحكم عليها، وجاءت تفسيراتهم في هذه المواضع، لا تمس المعنى الدقيق. والدلالة التي وردت بها في سياقها إلاّ في مواضع قليلة، فمنهم من أخرجها من القياس اللغوي، ومنهم من أرجعها إلى التأويل والتقدير خضوعاً لقواعدهم اللغوية، ومنهم من قال أنّه استغناء بكلمة عن كلمة أو بجمع عن جمع دون التطرق لسبب هذا الاستعمال اللغوي وهدفه، وبلاغة الخطاب القرآني وما فيه من خفايا، وأن لكل لفظ أو بناء دلالة ونكتة بلاغية ترمي إلى معنى معين.

وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في البحث والاستقصاء لتبيين دلالة مجيء جموع القلة مع جموع الكثرة ومسوّغ هذا المجيء وسلامته وصولاً إلى المراد من القول. ومن تظافر دلالة السياق الذي وردت فيه الجموع مع بعضها مع ظروف الحال والمقام مع الدلالة الاجتماعية والنفسية العاطفية التي تبوح بها خلفية النص.

جاء استنتاج الحكم وتفسير المعنى. وقد استثمرت الباحثة تتبع الجموع والتخريج المعجمي لمعاني تلك الكلمات مع استنطاق اقوال النحاة والمفسرين لكشف الغموض عن الوضع اللغوي لتلك الاستعمالات في النص القرآني.

وقد جاء البحثُ مقسمًا على النحو الآتي:

١- المقدمة.

٢- التمهيد: وفيه تناولت معنى الاتساع في اللغة والاصطلاح، وشروط وعناصر قبول الاتساع في الكلام، وتناولت آراء بعض العلماء وأقوالهم فيه، وبيّنت معنى القلة والكثرة في اللغة والاصطلاح وذكرت بعض نتائج هذه الدراسة.

٣- متن البحث: تناولت عددًا من أبنية جموع القلة معدودها أو موصوفها جمع كثيرة وهي: (ثلاثة قروء، أضعاف كثيرة، سبع سنابل، سبع بقرات سمان، سبع عجاف، هم رقود، سبع طرائق، أربعة شهداء، ثماني حجج).

٤- النتائج.

أرجو الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في هذا البحث وأن أكون قد قدّمت دراسة تخدم التقدم العلمي نابعة من أبلغ بيان وأجمل تعبير وهو النص القرآني.

أولاً: التمهيد:

بدءًا أبين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للاتساع ففي اللغة ((وسعه الشيء بالكسر يسعه سعة. يقال: لا يسعني شيء ويضيق عنك، أي وإن يضيق عنك، أي بل متى وسعني شيء وسعك...

والوسع. والسعة: الجدة والطاقة، قال تعالى: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) [الطلاق: ٧]، أي على قدر غناه وسعته، والهاء عوض من الواو.

وأوسع الرجل: إذا صار ذا سعة وغنًى ومنه قوله تعالى: (ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ) [الذاريات: ٤٧]، أي أغنياء قادرون ويقال: أوسع الله عليك أي أغناك، والتوسيع خلاف التضييق، تقول: وسعت الشيء فاتسع واستوسع، أي صار واسعاً، وتوسَّعوا في المجلس، أي تفسّحوا، وفرسٌ وسَّاعٌ بالفتح، أي واسع الخطو))(الفارابي، ١٩٨٧: ١٢٩٨/٣مادة وسع)(Al-Farabi, 1987: 3/1298 Expanding Article).

ومعنى الاتساع في الاصطلاح: دلالة اللفظ على أكثر من معنى بتعبير موجز، يدلُّ على ذلك قول الدكتور فاضل السامرائي: ((قد يؤتى بالعبارة محتملة لأكثر من معنى، وقد يؤتى بها لتجمع أكثر من معنى وهذه المعاني كلها مرادة مطلوبة فبدل أن يطيل في الكلام ليجمع معنيين أو أكثر يأتي بعبارة واحدة تجمعها كلها فيوجز في التعبير ويوسع في المعنى وهذا أمر ظاهر في اللغة غير مستنكر)) (السامرائي، ٢٠٠٠: ١٦٣) (Alsamurai, 2000: 163).

ومن القوانين التي تحكم أو تشترط لتسويغ الاتساع بالكلام في النظام اللغوي: ((فإنه يشترط أن يكون المخاطب فاهمًا للمعنى، ولا يفهم المخاطب ذلك إلاّ إذا كان هذا التجوز أو كثر الاختيار من العرف اللغوي، أي من سليقة المتكلم والمستمع معًا وكفاية كل منهما اللغوية وهذا هو الجانب الإبداعي في اللغة)) (حماسة،٢٠٠٠: ٨٨)(Hamasa, 2000: 88).

ويسلط الضوء على حصول الدلالة من وظيفة السياق اللغوية أو الاجتماعية، أو النفسية العاطفية، ستيفن أولمان ((السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف، أو أنها قصد بها – اساسًا – التعبير عن العواطف والانفعالات وإلى إثارة هذه العواطف والانفعالات... وهكذا نرى أن السياق وحده هو الذي يساعدنا على ادراك التبادل بين المعاني الموضوعية والمعاني العاطفية والانفعالية))(أولمان، دون تاريخ: ٥٨)(Ullmann, no date: 58).

ويذكر ستيفن أولمان(أولمان، دون تاريخ: ٩٥)(Ullmann, no date: 95)، أن تلك العناصر النفسية العاطفية والانفعالية التي تمد المعنى؛ هي جزء من النظام اللغوي.

وفي معرض الحديث عن أن تلك المعاني أو غيرها لا تنفرد في فهم النصوص في القرآن: ((... دون الجزم بأن هذه المعاني أو تلك هي المعاني الوحيدة التي يمكن اعتمادها في فهم كلامه (I) بل هي معانٍ يمكن اضافتها إلى كل ما قيل وما سيقال عن كلام الله)) (عبد، ٢٠٠٧: ٨٦) (Abd, 2007: 86).

أمّا القلَّة، فهي من قلل، فالمعنى اللغوي: ((شيء قليلٌ وجمعه قُلل، مثل سَرير وسُرُر، وقوم قليلون وقليل أيضًا، قال تعالى: (ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ) [الأعراف: ٨٦]، وقد قلّ الشيء يقل قلة: وأقله غيره وقلَّله في عينه أي أراه إياه قليلاً)) (الفارابي، ١٩٨٧: ١٨٠٤/٥مادة فلل)(Al-Farabi, 1987: 5/1804Villas material).

وفي الاصطلاح: هو ما دلَّ من الجموع على الثلاثة إلى العشرة (ابن جني، دون تاريخ: ١٧١/١) (Ibn Jinni, without date: 1/171) (الزمخشري، ١٩٩٣: ٢٣٥/١) (Al-Zamakhshari, 1993:

1/235) (الحملاوي، دون تاريخ: ١٥٣) (Al-Hamalawy, no date: 153) ، ولجمع القلة أربعة أوزان: "وهي: أفعل نحو: أكلب وأفعال نحو: أجمال، وأفْعِلة، نحو: أرغفة، وفِعْلَة نحو صِبية وغِلْمة" (ابن الوراق، ١٩٩٩: ١/٥١٩) (Ibn Al-Warraq, 1999: 1/519).

والكثرة من كثر، فالمعنى اللغوي: ((نقيض القلّة... وقد كثر الشيء فهو كثير وقوم كثير، وهم كثيرون وأكثر الرجل، أي كثر ماله، ويقال كاثرناهم فكثرناهم، أي غلبناهم بالكثرة... واستكثرت من الشيء، أي أكثرت منه)) (الفارابي، ١٩٨٧: ٢/٨٠٢-٨٠٣، مادة كثر)(Al-Farabi, 1987: 2/802-803 Plenty of stuff).

والكثرة في الاصطلاح: هو ما دلَّ من الجموع على ما تجاوز العشرة، ويذكر أن أبنية العدد الكثير ثلاثة وعشرون (النجار، ٢٠٠١: ٤/١٨٦-١٨٧)(Alnajar, 2001: 4/186-187).

ومن أوزان جموع الكثرة: فُعْل وفُعُل، وفِعَل، وفِعَال، وفُعُول وفُعَّل، وفُعَّال، وفَعَلَة وفِعَلة وفَعْلى، وفُعَلاء، وأفْعِلاء، وفَعْلان وفُعْلان وفَواعل، وفَعَالى، وفَعَالي وفعائل (السيوطي، دون تاريخ: ٣/٣٥١-٢٥٥، ٣٥٧-٣٥٩، ٣٦٤)(Al-Suyuti, no date: 3/351-355, 357-359, 364).

وجاء في المصباح المنير: ((والممّيز هو المميّز، فلا يميّز القليل بالكثير)) (الفيومي، دون تاريخ: ٢/٥٠٠)(Al-Fayoumi, no date: 2/500).

وقد جاء في النص القرآني جموع قلّة مميزة أو مفسرّة أو موصوفة بجموع كثرة وهنا وقف عليها النحويون بعلل واهية فيها ميل عن جادة أبلغ كلام وأسلم تعبير، ومن استقراء آراء علماء اللغة والبحث والدراسة تم استنتاج أن هذه الظاهرة تعود إلى الاتساع لاعطاء معانٍ إضافية يبوح بها السياق وتلوح بها الدلالات التي تكمن خلفه من عناصر مقامية أو اجتماعية أو نفسية عاطفية انفعالية، استناداً إلى البلاغة الدقيقة للنص القرآني، وفهم مكنونات المخاطب وما يدور في شعوره ونفسه، فأبلغ في البيان وأوجز في التعبير، ((لا يمكن أن نتكلم عن حرية المتكلم بشكل مطلق فهناك قواعد سياقية أخرى تتحكم في اختياراته كموقف المخاطب والعرف الاجتماعي وهي أمور تراعيها المقاصد التداولية))(تقرشة، مجلة الأثر، ٢٠١١: العدد ١٢) (Taqrisheh, Al-Athar Magazine, 2011: Issue 12).

إنَّ هكذا استعمالات لغوية لا تكون اعتباطية فوضوية في أي موضع من الكلام، أو في أي مجال من التعبير، إنما تكون مشروطة خاصة لمقاصد دلالية ونكتة بلاغية يصوّب باتجاهها ذلك المعنى من الاستعمال اللغوي ولا تكون عائمة في بحر من الغموض فيصعب بها إيصال المعنى وإبلاغه أو يشتّت بها ذهن المتلقي، إنما تكون نابعة من عرفه اللغوي ومخزونه الثقافي والاجتماعي والعاطفي.

ومن تلك الاستعمالات التي جاءت في النص القرآني:

ثلاثة قروء:

قال تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) [البقرة: ٢٢٨]، وفي معنى القرء يقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ) ((قرأ القرآن من القرو، وهو الجمع... والقروء: جمع قرء (والقرء): وقت يكون للطهر مرة وللحيض مرة (وجمعه قروء)، ويقال: القرء: هو الطهر، وذلك أن المرأة الطاهر كأنَّ الدم اجتمع وامتسك في بدنها فهو من

قربت الماء))(ابن فارس، ١٩٨٦: ٧٥٠/١)(Ibn Faris, 1986: 1/750) (ابن دريد، ١٩٨٧: ١٠٩٢/٢)(Ibn Duraid, 1987: 2/1092) ، والقرء بمعنى الحيض والطهر(الفارابي، ١٩٨٧: ٦٤/١-٦٥) (Al-Farabi, 1987: 1/64-65)، أي الوقت.

وفي غريب الحديث لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)(ابن قتيبة، ١٣٩٧هـ: ٢٠٥/١)(Ibn Qutayba, 1397 A.H: 1/205): معنى القرء الوقت المعلوم.

وفي الآية السابقة العدد (ثلاثة) وهو من أعداد القلّة، وقد جاء مميّزه (قُرُوء) على (فُعُول) من أبنية الكثرة، مع وجود أبنية قلّة من قرء وهي أقْراء وأقْرُؤ.

ذكر الفيومي (ت ٧٧٠هـ) في المصباح: ((وأمَّا ثلاثة قُرُوء، فقال الأصمعي هذه الإضافة على غير قياس، والقياس ثلاثة أقْرَاء لأنه جمع قلّة مثل ثلاثة أفْلس وثلاثة رِجْلة ولا يقال ثلاثة رجال. وقال النحويون هو على التأويل والتقدير ثلاثة من قُرُوء لأن العدد يضاف إلى مميزه وهو من ثلاثة إلى عشرة قليل والمميَّز هو المميَّز فلا يميّز القليل بالكثير قال ويحتمل عندي أنَّه قد وضع أحد الجمعين موضع الآخر اتساعًا لفهم المعنى، هذا ما نقل عنه، وذهب بعضهم إلى أن مميز الثلاثة إلى العشرة يجوز أن يكون جمع كثرة من غير تأويل فيقال خمسة كلاب وستّة عبيد ولا يجب عند هذا القائل أن يقال خمسة أكْلُب ولا ستّة أعْبُد)) (الفيومي، دون تاريخ: ٥٠٠/٢)(Al-Fayoumi, no date: 2/500).

فثلاثة قروء عند اللغويين غير مقيسة، والقياس ثلاثة أقراء أو أقرُؤ.

ويقول سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((وقالوا: ثلاثة قروء فاستغنوا بها عن ثلاثة أقرُؤ)) (سيبويه، ١٩٨٨: ٥٧٥/٣)(Sibawayh, 1988: 3/575)، استغنوا بقروء عن اقُرؤ عند سيبويه ويقول الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)(الزمخشري، ١٩٩٣: ٢٩٦/١)(Al-Zamakhshari, 1993: 296)، وضع جمع الكثرة (قروء) موضع جمع القلّة استعارةً.

والتقدير لثلاثة قروء عند المبرّد (ت ٢٨٥هـ) أنه أراد ثلاثة من قروء))(المقتضب، دون تاريخ: ١٥٨/٢-١٥٩) (Almuqtadab, no date: 2/158-159)، وجاء في الكليات: ((ثلاثة قروء فإنه لما أسند إلى جماعتهن ثلاثة، والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة أتى بلفظ القروء لتدلّ على الكثرة المرادة (الكفوي، دون تاريخ: ١٠٠٩/١)(Al-Kafawi, no date: 1/1009).

أمّا المفسرون فأقوالهم لم تكن بعيدة عن أقوال اللغويين: ((وكان القياس ثلاثة أقراء، لأن من الثلاثة إلى العشرة يضاف إلى الجمع القليل))(الكرماني، دون تاريخ: ٢١٥/١) (Al-Karmani, no date: 1/215).

ويقول ابو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في البحر المحيط: ((وتوجيه الجمع للكثرة في هذا المكان ولم يأتِ: ثلاثة أقراء، أنه من باب التوسع في وضع أحد الجمعين مكان الآخر، أعني جمع القلّة مكان جمع الكثرة والعكس كما جاء بأنفسهنَّ وأن النّكاح يجمع النفس على نفوس في الكثرة، وقد يكثر استعمال أحد الجمعين فيكون ذلك سببًا للإتيان به في موضع الآخر ويبقى الآخر قريبًا من المهمل وذلك نحو شُسوع أوثر على اشْسَاع وإن لم يكن شاذًا لأنَّ كل مطلقة تتربص ثلاثة قروء))(ابن حيان الأندلسي، دون تاريخ:

(٤٥٦/٢)(Ibn Hayyan Al-Andalusi, no date: 2/456) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ: ٢٧٢/١) (Al-Zamakhshari, 1407 A.H: 1/272).

وفي اللباب في علوم الكتاب: ((فإن قيل القروء: جمع كثرة ومن ثلاثة إلى عشرة يميّز بجموع القلّة ولا يعدل عن القلة إلى ذلك إلاّ عند عدم استعمال جمع قلة غالبًا وههنا فلفظ جمع القلة موجود وهو أقراء فما الحكمة بالإتيان بجمع الكثرة مع وجود جمع القلة؟ فيه أربعة أوجه:

أولها: أنه لمَّا جمع المطلقات جمع القُروء لأنَّ كل مطلقة تتربص ثلاثة أقراء فصارت كثيرة بهذا الاعتبار.

والثاني: أنه من باب الاتساع، وضع أحد الجمعين موضع الآخر.

والثالث: أن قروءًا جمع قرء بفتح القاف فلو جاء أقراء لجاء على غير القياس لأنَّ أفعالاً لا يطرّد في فَعْل بفتح الفاء.

والرابع – وهو مذهب المبرّد – أن التقدير ثلاثة من قروء فحذف "من" وأجاز: ثلاثة حمير وثلاثة كلاب، أي: من حمير، ومن كلاب))(الحنبلي، ١٩٩٨: ١٠٩/٤)(Al-Hanbali, 1998: 4/109).

وما ذهب إليه اللغويون والمفسرون أن تمييز ثلاثة بقروء، من باب الاستغناء أو الاتساع يوضع أحد الجمعين مكان الآخر، أو من باب التكثير لأنَّ كلّ مطلقة تتربص ثلاثة أقرُؤ أو أنه من جواز جعل تمييز القلّة بالكثرة على تقدير مِنْ الجنسية، إلاّ أن الاستعمال القرآني لا يذهب إلى جمع في موضع يقاس فيه جمع آخر لأنه أفصح وأبلغ وأدقّ بيان، وهو لا يستعمل كلمة في بناء معين دون آخر إلاّ لتفرّد في المعنى وخصوصية في القصد والدلالة، فهو كلام الله المعجز، وأن إفادة الجنس يذهب بالمعنى إلى العموم فيلحق الحكم الشرعي في الآية عدم الدقة، من قبيل تحديد وقت البدء بالعدّة، وفي تتابع القروء وتواليها.

ومن إنعام النظر في سياق الآية والموقف الاجتماعي والنفسي العاطفي للمطلقة، يظهر أن تمييز الثلاثة بجمع الكثرة يوحي بأن الوقت في العدة يمرُّ ثقيلاً ويطول على المطلقة فيتجاوز الثلاثة مع أنه ثلاثة ظاهراً، يقول ابن عاشور: (((ﭽ ﭾ) أي يتلبثن وينتظرن مرور ثلاثة قروء، وزيد بأنفسهن تعريضا بهنَّ بإظهار حالهنَّ في مظهر المستعجلات الراميات إلى التزويج فلذلك أمِرْنَ أن (ﭽ ﭾ) أي يمسكنهن ولا يرسلنهنّ إلى الرجال))(ابن عاشور، ١٩٨٤: ٣٩٠/٢) (Ibn Ashour, 1984: 2/390) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ: ٢٧١/١) (Al-Zamakhshari, 1407 A.H: 1/271)، وهنا أضاف للمعنى وأوجز وهذا يدل على معرفة وإحاطة عميقة وشاملة بالمخاطب في الخطاب القرآني.

أضعافًا كثيرة:

قال تعالى: **(ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ) [البقرة: ٢٤٥].**

وفي معنى الضِعف: ((أضعفت الشيء إضعافًا وضاعفته مضاعفة، وضعفّته تضعيفًا، وهو إذا زاد على أصله فجعله مثلين أو أكثر، وضعفتُ القوم أضعفتُهم ضعفًا إذا كثرتُهم فصار لك ولأصحابك الضَعْفُ عليهم)) (الفراهيدي، دون تاريخ: ٢٨٢/١)(Al-Farahidi, no date: 1/282) (ابن دريد، ١٩٨٧: ٩٠٣/٢)(Ibn Duraid, 1987: 2/903).

وفي الآية السابقة وصف أضعاف على (أفعال) التي هي جمع ضِعف جمع قلة بـ(كثيرة) التي تدلُّ على الكثرة والمضاعفة، جاء في التفسير: ((فمعنى هذا كله أن جزاء الله جلّ ثناؤُه على الحسنات على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير في النفوس يضاعف الله ذلك بما بين عشرة أضعاف إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة))(الزجاج، ١٩٨٨: ٢/٣١٠)(Alzujaj, 1988: 2/310).

وقال السمرقندي (ت ٣٧٣هـ): ((فنزل قوله تعالى: **(ئا ئا ئه ئه)** يعني ألفي ألف ضعف)) (السمرقندي، دون تاريخ: ١/١٦٠)(Al-Samarkandi, no date: 1/160).

وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ): ((وقال ههنا: **(ئا ئا ئه ئه)** وهذا لا نهاية له ولا حدّ)) (القرطبي، ١٩٦٤: ٣/٢٤٠)(Alqurtubi, 1964: 240).

ومما سبق يتبين أن القرض الواحد يضاعفه الله جلَّ وعلا مضاعفة كثيرة، وعلى هذا جاء الوصف لأن المقام مقام تكثير ومضاعفة.

سبع سنابل:

قال تعالى: **(چ چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ)** [البقرة: ٢٦١].

وفي معنى سنبل: ((الزرعُ أخرج سنبله وثوب أسبله وجرّ له ذيلاً من خلفه (السنبل) جزء النبات الذي يتكون فيه الحبّ...(ج) سنابل))(مجموعة مؤلفين، دون تاريخ: ١/٤٥٣، مادة سنبل) (Crowds of multitude, a group of authors, no date: 1/453, Article Sonbol) ورد حديث في التفسير: ((حدثنا أبو زرعة ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدي كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فهذا لمن أنفق في سبيل الله فله أجره سبعمائة مرّة))(ابن أبي حاتم، ١٤١٩هـ: ٢/٥١٤)(Ibn Abi Hatem, 1419 A.H: 2/514).

جاء في تفسير الكشاف: ((ومعنى إنباتها سبع سنابل أن تخرج ساقًا يتشعب منها سبع شعب لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير للإضعاف... فإن قلت: هلا قيل سبع سنبلات، على حقه من التمييز يجمع القلة كما قال: (وسبع سنبلات خضر)؟ قلت هذا لما قدمت عند قوله: (ثلاثة قروء) من وقوع أمثلة الجمع متعاورة مواقعها والله يضاعف لمن يشاء أي يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء)) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ: ١/٣١٠) (Al-Zamakhshari, 1407 A.H: 1/310).

فالزمخشري يرى استعمال جمع الكثرة (سنابل) مميزاً أو مفسراً للعدد (سبع) وهو جمع قلّة، من باب تعاور الجموع وتبادل الأبنية مواقع بعضها.

ويقول السيوطي (ت ٩١١هـ): ((لا يجب التمييز مع (ثلاثة) ونحوها جمع كثرة ما أمكن جمع القلّة غالبًا ومن جموع القلّة ... جمع التصحيح ... ومن القليل: (سبعَ سنابلَ))) (السيوطي، دون تاريخ: ٢/٣٤٨-٣٤٩)(Al-Suyuti, no date: 2/348-349) .

فاستعمال أعداد القلّة مع المميز الدال على الكثرة قليل غير مطرد عند السيوطي. إلاّ أن فصاحة القرآن الكريم وبلاغة أسلوبه يذهب أبعد من هذا المذهب، فلا استعمال بناء موقع بناء آخر، فكل كلمة

صالحة لموقعها لا ينافسها عليه كلمة أخرى، فهنا مقام مضاعفة للحسنات وتصوير للتكثير فأتى بجمع الكثرة لتكون الدلالة واسعة وشاملة والتعبير موجز، فهي سبع بمعنى الكثرة.

سبع بقرات سمان:

قال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ) [يوسف: ٤٦].

وجاء في معنى السمن: ((السِمَنُ: نقيض الهزال، سَمِنَ يَسمَنُ... ورجل مُسمِنٌ: سمين، وأسمَنَ الرجلُ: اشترى سمينًا)) (الفراهيدي، دون تاريخ: ٢٧٣/٧)(Al-Farahidi, no date: 4/273).

جاء العدد (سبع) وهو من أعداد القلّة ومعدوده بقرات وهي جمع سلامة للمؤنث، وهي من جموع القلّة، وقد وصفت بـ(سمان) وهو جمع كثرة على وزن (فِعَال) أي أن جمع القلّة موصوف بجمع الكثرة، ويعود هذا إلى القصد والدلالة فالبقرات السبع أتت بمعنى السنين السبع المخصبة الوفيرة الخير، فسبب هذا الوصف باستعمال جمع كثرة هو كثرة الخير والنماء في هذه السنين، فيمتد خصبها ليسد جوع وشظف السنين السبع العجاف.

سبع عجاف:

قال تعالى: (ڦ ڦ ڦ) [يوسف: ٤٦].

جاء في معنى العجف: ((ذهاب السمن رجل أعجف وامرأة عجفاء وتجمع على عجاف، ولا يجمع أفعل على فعال غير هذا رواية شاذة عن العرب حملوها على لفظ سمان)) (الفراهيدي، دون تاريخ: ٢٣٤/١)(Al-Farahidi, no date: 1/234) .

وفي لسان العرب: ((وقوله تعالى: (ڦ ڦ ڦ)، هي الهزلى التي لا لحم عليها ولا شحم ضربت مثلاً لسبع سنين لا قطر فيها ولا خصب))(ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٢٣٤/٩)(Ibn Manzoor, 1414 A.H: 9/234).

ومعنى عجاف في التفسير المجدبة المحولة(الطبري، ٢٠٠١: ١٨٨/١٣)(AL-Tabari, 2001: 13/188) (ابن أبي حاتم، ١٤١٩هـ: ٢١٥٢/٧)(Ibn Abi Hatem, 1419 A.H: 7/2152)، ووصف سبع بالعجاف وهو من جموع الكثرة على وزن فِعال، وسبع من اعداد القلّة، يعود إلى القصد والمعنى وقد وقع في مقام شدة ومشقّة السنين وثقلها على الناس وفي هذا معنى الإطالة والكثرة حتى ليمتد عجفها ليأكل من خصب السنين السابقة لها بعد الاقتصاد فيه وادّخاره، وبهذا امتداد الدلالة.

وهم رُقُود:

قال تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک) [الكهف: ١٨].

جاء في معنى رقد: ((الرقادُ: النوم، وقد رقد يرقُدُ رَقْدًا ورُقُودًا ورُقادًا. وقوم رُقُود: أي رُقَّدٌ. والرقدة: النومة. والمرْقَدُ، بالفتح: المضجعُ. وارقَدَه: أنامه. وأرقد بالمكان: أقام به)) (الفارابي، ١٩٨٧: ٤٧٦/٢) (Al-Farabi, 1987: 2/476).

وجاء في تفسير الميزان: ((وقوله (ڑ ڑ ک ک ک) الإيقاظ جمع يقظ ويقظان والرقود جمع راقد وهو النائم وفي الكلام تلويح إلى أنهم كانوا مفتوحي الأعين حال نومهم كالأيقاظ))(الطباطبائي، ١٩٩٧: ١٣/٢٥٥-٢٥٦)(Al-Tabatabaei, 1997: 13/255-256).

وفي عدّة أصحاب الكهف جاء في تفسير الميزان: ((يذكر تعالى اختلاف الناس في عدد أصحاب الكهف وأقوالهم فيه، وهي على ما ذكره تعالى – وقوله الحق – ثلاثة مترتبة متصاعدة أحدها أنهم ثلاثة رابعهم كلبهم والثاني أنهم خمسة وسادسهم كلبهم... والقول الثالث أنهم سبعة وثامنهم كلبهم، وقد ذكره الله (I) ولم يعقبه بشيء يدل على تزييفه ولا يخلو ذلك من إشعار بأنه القول الحق)) (الطباطبائي، ١٩٩٧: ١٣/٢٦٧-٢٦٨)(Al-Tabatabaei, 1997: 13/267-268).

ومن الأقوال في عدّتهم يظهر أنهم كانوا جمع قلّة، إذ لم يذكر ما يجاوز السبعة، وقد جاءت (أيقاظًا) جمع قلة على وزن (أفعال) موافقة لعدتهم، وجاءت (رُقُود) على وزن فعول جمع كثرة ومفردها راقد، وينبئ السياق بأن ذلك توكيد وإشعار وتصوير لحقيقتهم لطول رقودهم ونومهم العميق المستثقل وما يلازمه من عدم الانتباه لما يحيط بهم، وهذا المعنى أُدي بإيجاز باستعمال صيغة جمع الكثرة توجيها إلى ما اقتضاه المعنى.

سبع طرائق:

قال تعالى: **(ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۆ ئو ئو ئۇ ئۇ)** [المؤمنون: ١٧].

وفي معنى طرائق جاء في العين: ((والطريق مؤنث، وكل أخدود من أرض أو صنفه من ثوب أو شيء ملزق بعضه ببعض فهو طريقة. وفلان على طريقة حسنة أو سيئة أي على حال)) (الفراهيدي، دون تاريخ: ٥/٩٧)(Al-Farahidi, no date: 5/97).

وجاء في تفسير الماتريدي (ت ٣٣٣هـ): ((قال بعضهم: سبع سماوات وقال بعضهم سبعة أفلاك)) (الماتريدي، ٢٠٠٥: ٧/٤٥٩)(Al-Maturidi, 2005: 7/459).

وفي تفسير السمرقندي: **(ۈ ۇ ۆ ۆ ئا ئا ئه)**، يعني: سبع سموات بعضها فوق بعض كالقبة، وقال مقاتل والكلبي: غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، وبين كل سماءين كذلك... وإنما سمي الطرائق لأن بعضها فوق بعض)) (السمرقندي، دون تاريخ: ٢/٤٧٦) (Al-Samarkandi, no date: 2/476).

وقال البغوي (ت ٥١٠هـ): ((أي سبع سموات، سميت طرائق لتطارقها وهو أن بعضها فوق بعض... وقيل سميت طرائق لأنها طرائق الملائكة))(البغوي، ١٤٢٠هـ: ٣/٣٦٢)(Albaghawi, 1420 A.H: 3/362).

وفي البحر المحيط في التفسير: ((وسبع طرائق السموات، قيل لها طرائق لتطارق بعضها فوق بعض، طارق النعل جعله على نعل، وطارق بين ثوبين لبس أحدهما على الآخر قاله الخليل والفرّاء والزجاج كقوله طباقًا. وقيل لأنها طرائق الملائكة في العروج.

وقيل: لأن لكل سماء طريقة وهيئة غير هيئة الأخرى، قال ابن عطية: ويجوز أن تكون الطرائق بمعنى المبسوطات من طرقت الشيء)) (ابن حيان الأندلسي، دون تاريخ: ٥٥٣/٧)(Ibn Hayyan Al-Andalusi, no date: 7/553).

معلوم أن طرائق جمع كثرة فَعَائل، وقد جاء مفسره جمع قلة (سبع) وهذا مما يخرجه اللغويون من القياس، إلاّ أنَّه جاء في هذا الموضع من القرآن ليشير إلى معنى معين ودلالة مقصودة مستقاة من صورة السموات وهيئتها وهو وسعها وإحكام بنائها وقوتها الدالة على قدرة الله (Ψ) مما أشير له في آية أخرى: **(ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ)** [النبأ: ١٢]، فكيف لا تكون كذلك وهي المؤدية إلى الله (Ψ) وفيها ملكوته فضلاً عن كثرة وزحام ما يعرج فيها من الملائكة والروح.

أربعة شهداء:

قال تعالى: **(ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں)** [النور: ٤].

والشهداء أصلها من الفعل شهد، وفي معنى شهد: ((الشين والهاء والدال أصل يدلُّ على حُضُور وعِلم وإعلام، لا يخرج شيءٌ من فروعه عن الذي ذكرناه. من ذلك الشهادة يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور والعلم والإعلام. يقال شَهِدَ يشهَدُ شهادةً. والمشهد: محضر الناس)) (ابن فارس، ١٩٨٦: ٢٢١/٣)(Ibn Faris, 1986: 3/221)

وفي صحاح الجوهري: ((... والمشاهدة المعاينة. وشهده شهودًا: أي حضره فهو شاهد. وقوم شُهُود، أي حُضور، وهو في الأصل مصدر، وشُهَّدٌ أيضًا مثل راكع وركع. وشَهِدَ له بكذا شهادةً أي أدى ما عنده من الشهادة فهو شاهد والجمع شهد... والشهيد: الشاهد، والجمع الشُهَداء، وأشهدته على كذا فشهد عليه، أي صار شاهدًا عليه)) (الفارابي، ١٩٨٧: ٤٩٤/٢) (Al-Farabi, 1987: 2/494).

وجاء في التفسير: ((القذف يكون بالزنى وبغيره والذي دلَّ على أن المراد قذفهن بالزنى شيئان، أحدهما: ذكر المحصنات عقب الزواني، والثاني: اشتراط أربعة شهداء، لأنَّ القذف بغير الزنى يكفي فيه شاهدان)) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ: ٢١٣/٣) (Al-Zamakhshari, 1407 A.H: 3/213).

وفي تفسير القرطبي: (((ک ک ک گ گ) الذي يفتقر إلى أربعة شهداء دون سائر الحقوق هو الزنى، رحمة بعباده وسترًا لهم)) (القرطبي، ١٩٦٤: ١٧٦/١٢)(Alqurtubi, 1964: 12/176).

ومن هنا يتبين أن استعمال صيغة جمع الكثرة (شُهَداء) على فُعَلاء مميزًا للعدد (أربعة) وهو جمع قلَّة، في هذا الموضع له مدلول التشدُّد في الصفات والمتطلبات الواجبة الدقيقة في كل شاهد التي منها المشاهدة العيانية، والعدول ومتعلقاته وغير ذلك مما أضاف معنى ثبوت الصفات المطلوبة في الشاهد له بتعبير موجز وهنا نلحظ أن النص القرآني يعبر في مقام القوة والشدّة والاحكام بجموع الكثرة ما ينبئ أن تلك الصفات نظيرة الكثرة.

ثماني حجج:

قال تعالى: (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ) [القصص: ٢٧].

والحجج من الحجّ والحجُّ يأتي بمعنى القصد والزيادة (الفراهيدي، دون تاريخ: ٩/٣) (Al-Farahidi, no date: 3/9) (الفارابي، ١٩٨٧: ٣٠٣/١) (Al-Farabi, 1987: 1/303) (ابن فارس، ١٩٨٦: ٢٠/٢٩-٣٠)(Ibn Faris, 1986: 20/29-30)، وجاءت الحجج في التفسير بمعنى السنين(الطبري، ٢٠٠١: ٢٢٩/١٨)(AL-Tabari, 2001: 18/229) (الزجاج، ١٩٨٨: ١٤١/٤)(Alzujaj, 1988: 4/141) (الطباطبائي، ١٩٩٧: ٢٦/١٦)(Al-Tabatabaei, 1997: 16/26) ، والسنون جمع مذكر ملحق بالسالم، وهي جمع قلة و (حجج) بناء كثرة على وزن (فِعَل) و (ثماني) عدد أقل من عشرة فهو من جموع القلّة، وقد جاء تمييزه كثرة، وفي الآية السابقة قال المفسرون(الطبري، ٢٠٠١: ٢٢٩/١٨)(AL-Tabari, 2001: 18/229) (الماوردي، دون تاريخ: ٢٤٨/٤) (Al-Mawardi, no date: 4/248): بأن والد البنتين اشترط على النبي موسى (υ) في قبال تزويجه إحدى ابنتيه، أن يكون راعيًا أجيرًا عنده ثماني سنين. فهو فارٌّ من وطنه، وفي بلد أخرى، ومن هذا يتبين دلالة استعمال كلمة (حجج) جمع كثرة، وهي أنه في سفر، لما يشعر به من يكون مبعداً عن بلده من مشقّة نفسية وحرج وشدة وجهد، فيطول عليه مرور السنين، ويثقل الزمن، لذا قال ثماني حجج ولم يقل ثماني سنين على جمع القلّة كما تقتضي كلمة ثماني، فاتسع وأوجز.

النتائج:

من هذه الدراسة والبحث توصلّت إلى النتائج الآتية:

١- ينبغي إخضاع القواعد اللغوية والقياس النحوي للنص القرآني، لا العكس؛ فهو أفصح النصوص وأبلغها فهو كلام الله المعجز وما اشتبه على اللغويين يرجع إلى اتساع في المقاصد الدلالية والأمور البلاغية الإعجازية.

٢- في النصوص القرآنية ليس هناك استعمال لجمع موضع جمع آخر، كجموع الكثرة موضع جموع القلة؛ إذ لا يصلح استعمال صيغة أخرى لإعطاء المعنى المراد.

٣- إنّ دلالة استعمال جمع القلة مميزاً أو مفسراً أو موصوفاً بجمع كثرة فيها دلالة أوسع وأشمل مما لو استعمل جمع القلة مع جمع قلة مثله، وتلك الدلالة نتيجة اتصال معانٍ متعددة في ذلك الوضع اللغوي وبتعبير موجز.

٤- إنَّ استعمال جموع الكثرة تمييزاً أو تفسيراً لجموع القلة في النص القرآني جاء في مواضع تدل على الطول والامتداد والقوة والثبات والإحكام والجهد والمشقة والثقل، وهذه المعاني هي نظائر للكثرة.

٥- للسياق أثر فعّال في تبيين المعنى وكشف المراد من تمييز جموع القلة بجموع الكثرة.

٦- من تفعيل الظروف المقامية أو التصورات الاجتماعية أو النفسية العاطفية، تظافرت الدلالة وانبثق المعنى من اشتراك صيغتي الجمع في النصوص اللغوية.

٧- من شروط الاتساع؛ الاستناد إلى العرف اللغوي بين المتكلم والمخاطب، وكون الخطاب القرآني نصاً صادراً من عارف عالم بمكنونات المخاطب، فإن ذلك يوّفر قاعدة تامة وأرضية مناسبة لتحقق هذا الشرط وإيقاع الأثر البلاغي المطلوب.

٨- استعمال جموع القلة مميزة بجموع الكثرة أو عكس ذلك في النصوص اللغوية، لا يكون اعتباطياً فوضوياً في أي موضع من الكلام، إنما يكون خاضعاً لأمر مقصود ومعنى أوسع ونكتة بلاغية مع تحقق العرف اللغوي بين المتكلم والمتلقي.

المصادر:

القرآن الكريم.

- ابن أبي حاتم، محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، (ت ٣٢٧هـ)، (١٤١٩هـ): تحقيق، أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، المملكة العربية السعودية.
- ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس (ت ٣٨١هـ)، (١٩٩٩): علل النحو، تحقيق، محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر مكتبة الرشد، ط١، الرياض- السعودية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، (دون تاريخ): اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
- ابن دريد، ابن دريد ابو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ)، (١٩٨٧): جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي(ت ١٣٩٣هـ)، (١٩٨٤): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري(ت ٧١١هـ)، (١٤١٤هـ): لسان العرب، دار صادر، ط٣، بيروت.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت٧٤٥هـ)، (دون تاريخ: البحر المحيط في التفسير، تحقيق، صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.
- أولمان، ستيفن (دون تاريخ): دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: د.كمال محمد بشر، استاذ بكلية دار العلوم، مكتبة الشباب ٢٦ شارع اسماعيل سري – بالميرة.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٠هـ)، (١٤٢٠هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن- تفسير البغوي، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت.
- تقرشة، فازيه (٢٠١١): ظاهرة الاتساع والايجاز ومقاصدها التداولية من خلال كتاب سيبويه عند النحاة العرب الأوائل، جامعة تيزي وزو (الجزائر) مجلة الأثر، العدد الخاص: العدد ١٢.

- حماسة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٠): النحو والدلالة- مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، ط١.
- الحملاوي، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٣١٥هـ)، (دون تاريخ): شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه، د. محمد بن عبد المعطي، خرّج شواهده ووضع فهارسه، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، (دون تاريخ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
- الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي العماني (ت٧٧٥هـ) (١٩٩٨): اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان.
- الخوارزمي ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن علي ابو الفتح برهان الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ)، (دون تاريخ): المغرب في ترتيب المعرّب، دار الكتاب العربي.
- الدينوري، ابن قتيبة ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، (١٣٩٧هـ): غريب الحديث، تحقيق، د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، ط١، بغداد.
- الرازي، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ)، (١٩٧٩): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- الرازي، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ)، (١٩٨٦): مجمل اللغة، دراسة وتحقيق، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت.
- الزجاج، ابراهيم بن السري بن سهل، ابو اسحاق (ت ٣١١هـ)، (١٩٨٨): معاني القرآن وإعرابه، تحقيق، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، بيروت.
- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، (١٩٩٣): المفصل في صنعة الاعراب، تحقيق، د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، ط١، بيروت.
- الزمخشري، جار الله ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت ٥٣٨هـ)، (١٤٠٧هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط٣، بيروت.
- السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٠): الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت- لبنان.
- السمرقندي، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم (ت ٣٧٣هـ)، (دون تاريخ): تفسير السمرقندي، بحر العلوم.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (١٩٨٨): الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ)، (دون تاريخ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الطباطبائي، محمد حسن (١٩٩٧): الميزان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت ٣١٠هـ)، (٢٠٠١): تفسير الطبري- جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، د. عبد السند حسن يمامة، ط١.
- عبد، عقيل عكموش (٢٠٠٧): الدلالة النفسية في سورة مريم، جامعة القادسية- كلية التربية ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان ٣-٤، المجلد ٦.
- الفارابي، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، (١٩٨٧): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)، (دون تاريخ): كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ)، (١٩٦٤): الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم أطفيس، دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة.
- الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر ابو القاسم برهان الدين (توفي نحو ٥٠٥هـ)، (دون تاريخ): غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي(ت ١٠٩٤هـ)، (دون تاريخ): الكليات في معجم المصطلحات والفروق، تحقيق: عدنان درويش، و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود ابو منصور (ت ٣٣٣هـ)، (٢٠٠٥): تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ)، (دون تاريخ): تفسير الماوردي – النكت والعيون، تحقيق، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي (ت٢٨٥هـ)، (دون تاريخ): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
- مجموعة مؤلفين، (دون تاريخ): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- النجار، محمد عبد العزيز (٢٠٠١): ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط١.

References

- **The Holy Quran**
- A group of authors, (without date): Al-Mujam Al-Waseet, the Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da`wa.
- Abd, Aqil Akmoush (2007): Psychological Significance in Surat Maryam, Al-Qadisiyah University - College of Education, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Issues 3-4, Volume 6
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din (745 AH), (no date): Al-Bahr Al-Muheet in Al-Tafsir, investigation, Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut.
- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra' Al-Shafi'i (510 AH), (1420 AH): Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an - Interpretation of Al-Baghawi, investigation, Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Revival of Arab Heritage, 1st edition, Beirut.
- Al-Dinori, Ibn Qutayba Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (276 AH), (1397 AH): Gharib Al-Hadith, investigation, Dr.Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press, 1st edition, Baghdad.
- Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Johari (393 AH), (1987): Al-Sahah is the crown of the language and the authenticity of Arabic, investigation, Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, 4th edition, Beirut.
- Al-Farahidi, Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil bin Ahmad (170 AH), (no date): The Book of Al-Ain, investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.
- Al-Hamalawy, Sheikh Ahmed bin Muhammad bin Ahmed (1315 AH), (no date): Shadha Al-Urf in the art of morphology, presented to him and commented on it, Dr. Muhammad bin Abd Al-Muti, produced its evidence and put its indexes, Dar Al-Kayan for printing, publishing and distribution.
- Al-Hamwi, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi (770 AH), (no date): Al-Misbah Al-Munir in Gharib Al-Sharh Al-Kabir, The Scientific Library, Beirut.
- Al-Hanbali, Abu Hafs Siraj Al-Din Omar bin Ali bin Adel Al-Dimashqi Al-Omani (775 AH) (1998): The Core in Book Sciences, investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Kafawi, Abu Al-Baqaa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Hanafi (1094 AH), (no date): Colleges in the Dictionary of Terms and Differences, investigation: Adnan Darwish, and Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation, Beirut.
- Al-Karmani, Mahmoud bin Hamzah bin Nasr Abu Al-Qasim Burhan Al-Din (died around 505 AH), (no date): Curiosities of Interpretation and Wonders of Interpretation, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Jeddah, Foundation for Quranic Sciences, Beirut.

- Al-Khwarizmi Nasser bin Abd Al-Sayed Abi Al-Makarim bin Ali Abu Al-Fath Burhan Al-Din al-Matarzi (610 AH), (no date): Morocco in the order of the Arabized, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Al-Matridi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud Abu Mansour (333 AH), (2005): Interpretation of the Maturidi (interpretations of the Sunnis), investigation: Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, Beirut.
- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali Ibn Muhammad Ibn Muhammad Ibn Habib Al-Basri Al-Baghdadi (450 AH), (no date): Interpretation of Al-Mawardi - Jokes and Eyes, investigation, Sayyid Ibn Abd Al-Maqsud ibn Abd Al-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- Al-Mubrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Thamali Al-Azdi (285 AH), (no date): Al-Muqtadab, investigation: Muhammad Abd Al-Khaleq Azima, World of Books, Beirut.
- Al-Najjar, Muhammad Abdel-Aziz (2001): Diaa Al-Salik to the clearest paths, Al-Risala Foundation, 1st edition.
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Faraj Al-Ansari Al-Khazraji, Shams Al-Din (671 AH), (1964): The Comprehensive Rulings of the Qur'an - Interpretation of Al-Qurtubi, investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfis, Egyptian Book House, 2nd edition, Cairo.
- Al-Razi, Abu Al-Hussein Ahmed bin Fares bin Zakariya Al-Qazwini (395 AH), (1986): The Total Language, Study and Investigation, Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation, 2nd edition, Beirut.
- Al-Razi, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini (395 AH), (1979): Dictionary of Language Standards, investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr.
- Al-Samarqandi, Abu Al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim (373 AH), (no date): Tafsir Al-Samarqandi, Bahr Al-Uloom.
- Al-Samarrai, Fadel Saleh (2000): The Arabic Sentence and Meaning, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Suyuti, Abd Al-Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din (911 AH), (no date): Hama Al-Hawame' in explaining the collection of mosques, investigation, Abd Al-Hamid Hindawi, Al-Tawfiqiyyah Library, Egypt.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amly (310 AH), (2001): Al-Tabari's interpretation - Jami Al-Bayan in the interpretation of verses of the Qur'an, investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar, d. Abd al-Sanad Hassan Yamama, 1st edition.
- Al-Tabatabai, Muhammad Hassan (1997): Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Al-Alamy Publications Foundation, 1st Edition, Beirut.
- Al-Zajaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq (311 AH), (1988): The meanings of the Qur'an and its syntax, investigation, Abdul Jalil Abdo Shalaby, The World of Books, 1st edition, Beirut.

- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (538 AH), (1993): Al-Mufassal in Sanat Al-Arab, investigation, Dr. Ali Bu Melhem, Al-Hilal Bookshop, 1st floor, Beirut.
- Al-Zamakhshari, Jarallah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (538 AH), (1407 AH): The Scout for the Realities of the Mysteries of Downloading, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd Edition, Beirut.
- Hamasa, Abd Al-Latif Muhammad (2000): Syntax and semantics - an introduction to the study of the grammatical-semantic meaning, Dar Al-Shorouk, 1st edition.
- Ibn Abi Hatem, Muhammad Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi Al-Hanthali Al-Razi, (327 AH), (1419 AH): investigation, Asaad Muhammad Al-Tayyib, Nizar Mustafa Al-Baz Library, 3rd edition, Saudi Arabia.
- Ibn Al-Warraq, Abu Al-Hassan Muhammad Bin Abdullah Bin Al-Abbas (381 AH), (1999): The Causes of Syntax, investigation, Mahmoud Jassem Muhammad Al-Darwish, publisher, Al-Rushd Library, 1st, edition, Riyadh - Saudi Arabia.
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher bin Muhammad Al-Tunisi (1393 AH), (1984): Liberation and Enlightenment, the Tunisian Publishing House, Tunisia.
- Ibn Duraid, Ibn Duraid Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan Al-Azdi (321 AH), (1987): The Language Community, investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions, 1st edition, Beirut.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman Al-Mawsili (392 AH), (no date): Luminous in Arabic, investigation: Fayez Faris, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiya, Kuwait.
- Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Ali Al-Ansari (711 AH), (1414 AH): Lisan Al-Arab, Dar Sader, 3rd edition, Beirut.
- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi (1988): The book, investigation: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, 3rd edition, Cairo.
- Takresha, Fazieh (2011): The phenomenon of breadth and brevity and its deliberative purposes through the book of Sibawayh among the first Arab grammarians, University of Tizi Ouzou (Algeria) Al-Athar Magazine, Special Issue: Issue 12.
- Ullmann, Stephen (no date): The role of the word in language, translated and presented to him and commented on by: Dr. Kamal Muhammad Bishr, Professor at the Faculty of Dar Al Uloom, Youth Library 26 Ismail Sirri Street – Palmira.